

روح المعاني

الذي هو صورة عقل الأب ثالثتها فاعلية الانبثاق فى الاقنوم الاول والثانى اللذين لهما الارادة رابعتها مفعولية هذا الانبثاق فى الاقنوم الثالث الذى هو حب الارادة الالهية التى للاقنوم الاول والثانى وزعموا أن التعبير الفاعلية والمفعولية فى الاقنوم الالهية على سبيل التوسع وليست الفاعلية فى الاب نحو الابن الا الابوة وفيه وفى الابن نحو روح القدس ليست الابداء صدورهم منهما وليست المفعولية فى الابن وروح القدس الا البنوة فى الابن والانبثاق فى الروح ويقولون كل ذلك مما يجب الايمان به وان كان فوق الطور البشرى ويزعمون أن لتلك الاقنوم أسماء تلقوها من الحواريين فالاقنوم الاول فى الطبع الالهى يدعى أباً والثانى أبنا وكلمة وحكمة ونورا وضياء وشعاعا والثالث روح القدس ومغريا وهو معنى قولهم باليونانية اراكليط وقالوا فى بيان وجه الاطلاق ان ذلك لان الاقنوم الاول بمنزلة ينبوع ومبدأ أعطى الاقنوم الثانى الصادر عنه بفعل يقتضى شبه فاعله وه فعل العقل طبيعته وجوهره كله حتى أن الاقنوم الثانى الذى هو فى صورة الاول الجوهرية الالهية مساو له كمال المساواة وحد الايلاد هو صدورهم حتى من حى بآلة ومبدأ مقارن يقتضى شبه طبيعته وهنا كذلك بل أبلغ لان الثانى للطبيعة الالهية نفسها فلا بدع اذا سملى الاول أباً والثانى ابنا وانما قيل للثانى كلمة لان الايلاد ليس على نحو ايلاد احيوان والنبات بل يفعل العقل أي يتصور يتصور الأب لاهوته وفهمه ذاته ولاشك ان تلك الصورة كلمة لانها مفهومية العقل ونطقه وقيل لها حكمة كان مولود من الاب بفعل عقله الالهى الذى هو حكمة وقيل له نور وشعاع وضياء لانه حيث كان حكمة كان به معرفة حقائق الاشياء وانكشافها كالمذكورات وقيل للثالث روح القدس لانه صادر من الاب والابن بفعل الارادة التى هى واحدة للاب والابن ومنبثق منهما بفعل هو كهيجان الارادة بالحب نحو محبوبها فهو حب ا[] وا[] هو نفسه الروح الصرف والتقدس عينه ولكل من الاول والثانى وجه لان يدعى روحا لمكان الاتحاد لكن لما دعى الاول باسم يدل على رتبته واصافته الى الثانى والثانى كذلك اختص الثالث بالاسم المشاع وام يدع ابنا وان كان له طبيعة الاب وجوهره كالابن لانه لم يصدر من الاب بفعل يقتضى شبه فاعله يعنى بفعل العقل بل صدر منه فعل الارادة فالثانى من الاول كهابل من آدم والثالث كحواء منه والكل حقيقة واحدة لكن يقال لهابل ابن ولا يقال لها بنت وقيل له مغزى لانه كان عتيذا لان يأتى الحواريين فيغريهم لفقد المسيح عليه السلام وأما الفعلية والمفعولية فلانهما غير موجودين حقيقة والابوة والبنوة ههنا لا تقتضيها كما فى المحدثات ولذا لا يقال هنا للاب علة وسبب لابنه وان قيل هناك فالثلاثة متساوية فى الجوهر والذات واستحقاق العبادة والفضل من كل وجه ثم أنهم زعموا تجسد

الاقنوم الثانى وهو الكلمة واتحاده باشراف أجزاء البتول من الدم بقوة روح القدس فكان المسيح عليه السلام المركب من الناسوت والكلمة والكلمة مع اتحادها لم تخرج عن بساطتها ولم تتغير لانها الحد الذى ينتهى اليه الاتحاد فلا مانع فى جهتها من الاتحاد وكذا لامانع من جهة الناسوت منه فلا يتعاضى ا^ا تعالى شء زعموا أنه المسيح عليه السلام كان الها تاما وانسانا تاما ذات طبيعتين ومشئتين قائمتين باقنوم الهى وهو اقنوم الكلمة ومن ثم تحمل عليه الصفات الالهية والبشرية معا لكن من حيثيتين ثم أنهم ازادوا فى الطنبور رنة وقالوا ان المسيح اطعم يوما الحواريين خبزا وسقاهاهم خمرا فقال أكلتم لحمى وشربتم دمنى فاتحدثتم معى وانا متحد مع الاب الى رنات اخر هى أشهر من أن تذكر ويعلم مما ذكرنا انه لافرق عندهم بين أن يقال أن ا^ا تعالى هو المسيح وبين أن يقال أن المسيح هو أبنه وبين أن يقال ان سبحانه ثالث ثلاثة ولذا جاء فى التنزيل كل من هذه الاقوال منسوبا اليهم ولا حاجة الى جعل كل قول لقوم كما قال غير واحد